النباتات المصرية
واستعمالها طبًّا

للدكتور حسن باشا محمود

من خمسين سنة
في المقتطف

النبات جسمٌ عضويٌّ ينبت ويغتذي ويتنفس وينمو ويتناسل ويموت. وهو يوجد في كل جانب من الارض مهما كانت درجة حرارته بشرط ان يكون قابلاً للزراعة مرويًّا بما يكفيه من الماء العذب. قال تعالى «وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا». ومن النبات ما يعيش في الماء ويعرف بالنبات المائي. ويوجد في كل جانب من الارض نباتات تنفع في معالجة الامراض التي تظهر فيها

نبات الحلة

الحلّة نبت كثير الوجود في القطر المصري يشاهد في فصل الربيع منتشراً في حقول الحنطة والحمص والبرسيم والفول وغيرها وينبت فيها لاختلاط بزره بالبذار (التقاوي) فيزرع وينمو معها او لوقوع بزره في الارض قبل زرع الحبوب المذكورة. والحلّة نبت سنوي من الفصيلة الخبيزية يعيش في الربيع ويجف في الصيف جذره مغزليٌّ مزين بألياف ذات اقسام شعريّة وساقهُ ترتفع نحو متر عن الارض وهي اسطوانية مجوّفة تحتوي نخاعاً ابيض. ويتفرّع بالازدواج والفروع تحمل اوراقاً خيطية خضراء متوالية مركبة. وازهارهُ بيضاء خيبية الشكل وهي مركبة ومزينة من قواعدها بوريقات خضراء ورائحتها عطرية طيبة. وثمرهُ جاف صلب. وهذا النبت ينبت في جنوب فرنسا وقد اظهر الكيماوي ملوس الخوجه بمدرسة الاجزاجية بمونبيليه انهُ اذا حرق مئة جزء من الحلة حصل منها ٩٢١ الجزام من الرماد. وقد حلل الرماد المذكور فوجد فيه ما يأتي

٣٠٨٦٠	كلورور وكبريتات وصفات وكربونات البوتاسا والصودا مع اثر من كلورور وكبريتات الجير والماغنيزيا
٤٧٧١٩	من صفات الكلس والماغنيزيا واكسيد الحديد والمنجنيز
٠٥٢١	من السلس والفحم
٩٢١٠٠	المجتمع

وفي هذا النبات مادة راتنجية ومادة دهنية ايضاً عدا عمّا ذكر وقد اكتشف فيه حضرة الكيماوي ابراهيم افندي مصطفى الحوجه بمدرسة الاجزاخانة بمصر اصلاً فعّالاً سمّاهُ الخلّين يشبه الاجسام الثلاثية العناصر ولا يتحد مع الحوامض فيكوّن املاحاً وهو ابيض اللون ذو بلورات ابرية حريرية مرّ الطعم جدًّا يذوب في الماء الساخن اكثر مما يذوب في البارد وفي الكحول

وقد استحضرهُ مكتشفهُ على هذه الكيفية. اخذ مخلوطاً من اجزاء متساوية من مسحوق ثمر الحلة والحير المسدود بالماء ثم جففهُ وصبَّ عليه الكحول وبخر المخلوط وجففهُ . ثم مزج المتحصل بالايثر وصفّده وصبَّ عليهِ الماء الغالي ورشحهُ سخنًا وتركهُ حتى برد فتكوّنت فيهِ بلورات أذابها في الحامض الخليك الساخن . ثم ترك المذوَّب حتى برد ورشحهُ فوجد فيهِ بلورات أذابها في الماء الغالي وترك مذوَّبها فتكوّنت فيهِ بلورات هي الخلّين الذي نحن بصدده.

وقد ظهر من التجارب التي جرّبها بالخلين على الحيوانات انهُ يؤثر فيها تأثير السموم المخدرة فيحدث فيها تيبّساً وشللاً في اطرافها الخلفية وبطوءاً في حركات تنفسها وضربات قلبها

وقد اجريْنا التجارب على حرّ فأعطيناه خلاصة الحلة وحقنّا كلباً بثلاثة دسيجرامات من محلولها وارنباً بدسيجرامين منهُ فلم نشاهد في واحد منها تيبّساً ولا شللاً في الاطراف ولكن الارنب مات بعد اربع عشرة ساعة من حقنه فشرحناه فوجدنا غدهُ ومخاعهُ محتقنين ومعدتهُ وامعاءه منتفخة بما فيها من الغازات الكثيرة . والقلب محتوياً على دم مائع . ولم نستطع اعادة التجارب على الحيوانات العجماء لقلة المقدار الذي تيسر لنا من الخلين وسنعيدها ان شاء الله عند الحصول على ما يكفي منهُ . ولكننا جرّبنا الحلة نفسها في البشر مراراً عديدة فكان منها نتائج جيدة نافعة جديرة بالتفات القراء اليها ولذلك نفصلها في ما يلي

كان الدكتور حسن باشا عوده ، رحمة الله عليه ، من نوابغ المصريين الذين تلقوا علوم الطب في اوربا في النصف الثاني من القرن الماضي وقد تولى ادارة مصالح الصحة العمومية ورآس مجلس الصحة البحرية والمدرسة الطبية وكان عضواً في الجمعية الطبية في مونبلييه وله في المقتطف مقالات علمية نفيسة نقتطف منها ما يلي :

(١٨٤٧ — ١٩٠٦)

منافع الحلة في معالجة الامراض

لما كانت الحلة غير مذكورة بين الادوية في المادة الطبية الحالية فقد بذلنا الجهد في تجربتها لمعالجة الامراض فنجحت تجاربنا حتى صارت خليقة بالاعتبار وافية بالفائدة كافية لجعل الحلة عقاراً من اعقار المستعملة الآن. فلا يخفى ان الحلة قديمة الاستعمال عند بعض المصريين لتسليك الاسنان وهي في غاية المناسبة

لذلك لسببين الاول انها تنظف الاسنان من بقايا الاطعمة والثاني انها مقوية للثة ومزيلة للالتهاب التي ترسب على الاسنان وتضرُّ بها وذلك لوجود مواد ملحية ومادة مرة ومادة بلسمية في الحلة. وقد نجح استعمالها معنا في معالجة الامراض التالية على الوجوه الآتية

اولاً . اوراق الحلة — استعملناها ضماداً في الاورام الالتهابية للجلد والنسيج الخلوي تحتهُ كالدمامل والجمرات الحميدة والفلغموني المحدود والتهاب الكفة وقد نجحت ايضاً في القوبة الحادَّة والمزمنة

ثانياً . مغليُّ بزر الحلة — استعملناهُ مضمضة قابضة ومقوّية في امراض الفم واللثة فأفاد فيها

ثالثاً . بزر الحلبة المدقوق — مزجناه بزيت طيب او بالشيرج فكان دهاناً نافعاً في الالتهابات المفصلية وبعد الدهن بهِ يغطَّى المفصل بالقطن او بالصوف

رابعاً . مغليُّ بزر الحلة ايضاً — وجدناهُ طارداً لبعض الديدان المعويَّة ومضاداً للحميَّات الخفيفة المتقطعة

خامساً . وقد نجح معنا مغليُّ بزر الحلبة مراراً في معالجة الرمل البولي الكثير الحدوث في مصر سواء كان لتكوين الآلام الشديدة المصاحبة لهذا الداء او لازالة النوبة او لمنع تكرارها وكيفية الاستعمال هي ان يؤخذ درهم من البزر ويغلى في اربع اواق ماء ويصفَّى المغلي ويسقى ماؤهُ للمريض على ثلاث مرات الثلث صباحاً على الريق والثلث بعد الظهر والثلث قبل النوم مدة ثلاثة ايام متوالية ويشنطق المريض بمنطقة من صوف ويحتمي عن اللحوم في اثناء تلك المدة . وقد استعملتُ خلاصة الحلبة في شخص فنجحت وذلك اني اعطيتهُ اياها حبوباً في كل حبة سنتيجرام واحد من الخلاصة وكان المريض يأخذ من ثلاث حبوب الى خمس في الاربع والعشرين ساعة

وقد تحققتُ من بعض المرضى الذين هم عرضة للرمل البولي انهم باستعمال مغليّ بزر الحلبة ثلاثة ايام في الشهر على الكيفية المتقدمة لم تعاودهم نوبة الرمل ولم يصبهم المغص الكلوي المميز لهذا المرض وقد مضى عليهم الآن ثلاث سنين او اربع وهم سالمون منهُ مع انهم كانوا قبل استعمال الحلبة يصابون بالنوبة مرة في كل سنة تقريباً . وقد استعملتُ مغلي بزر الحلبة في معالجة البول اللبني فنجحت ايضاً . ولا بدَّ من اقتصار المريض على اللبن غذاء والانقطاع عن غيره من الاغذية على كل حال

اما تأثير الحلبة في الرمل البولي والحصى الكلوية فيفسَّر بأمرين اولهما ان الحلبة تمنع تكوُّن الرمل بما فيها من الاملاح والآخر انها تسكن الالم الشديد الذي يحدث في مجاري البول في الكليتين والحالبين بما فيها من الخلين الذي هو جوهر مسكن كالجواهر المخدّرة كما ثبت بالتجارب وبسبب وجود المادَّة الراتنجية في الحلبة يلطَّف تهيُّج مجاري البول في هذا المرض . هذا وسنذكر نفع الحلبة في معالجة امراض اخرى متى تأكَّدنا نجاحها وبالله التوفيق

الليمون الحامض (الحامض)

الليمون شجيرة من الفصيلة الليمونية كثير الوجود في القطر المصري وغيره واوصافهُ معروفة عند الجميع فلا داعي لذكرها والمستعمل منهُ طبًّا الاوراق والازهار والاثمار. فالاوراق تستعمل نقاعتها في الحمامات العطرية فتنبه المجموع الوعائي للجلد وتقوي البنية في الامراض الضعفية والانيميا . والازهار يستخرج منها بالتقطير مع الماء ماء عطر يسمى ماء الزهر وهو كثير الاستعمال شرباً في حال اضطراب القناة الهضمية والدوار . ويدخل في الجرعات المنبهة وفي بعض الاشربة . والثمر يستخرج من قشره زيت طيَّار طارد للديدان ويصنع من بزره لعوق لطرد الديدان ايضاً . ويستخرج من لبه عصارة حامضة وهي عصارة الليمون وفيها كلامنا الآن

تستخرج هذه العصارة بعصر الليمون باليد او بآلة مخصوصة وفي كل مائة جزء من العصارة ١٫٧٧ من الحامض الليمونيك و ٠٫٧٢ من اصل صمغ وحامض ماليك و٩٧٫٥١ ماء

وهي حامضة بسبب الحامض الليمونيك الذي فيها . وهذا الحامض ثلاثي القاعدة ويستحضر من العصارة بطريقة سهلة وهي ان تترك العصارة مدة ثم ترشح وتمزج بالكلس (الجير) وتسخن فيتحد الحامض الليمونيك بالكلس ويتكون منها ملح غير قابل الذوبان فيجمع ويغسل بالماء الساخن ويعالج بالحامض الكبريتيك فيتكوَّن كبريتات الكلس الذي لا يذوب فيرسب ويرشح فيستخلص منهُ الحامض الليمونيك ثم يتصعد على نار حتى يتكوَّن على سطحه طبقة بلورية ويُترك حتى يبرد بالتدريج فيتبلور كلهُ . وعند ما يراد استعمالهُ يذاب الجزء منهُ في نحو خمسين جزءًا من الماء ويستعمل كالعصارة او يزاد مقدارهُ عن ذلك بحسب قول الطبيب

ويمكن حفظ عصارة الليمون سنة من الزمان وذلك بمعالجتها على هذه الصورة . يجمع الليمون الناضج بعد ان يشرب ماء النيل ويترك ٤٨ ساعة ثم يغسل ويقطع ويعصر في اناء من الخزف وتترك العصارة فيه ١٢ ساعة لتروق فتصفى وتوضع في تنانٍ مسدودة وتترك ثلاثة ايام ثم تصفى ثانية وتوضع في تنانٍ حتى تملأها تماماً وتُسدّ التنانى بسدادات محكمة تصل الى العصارة وتترك كذلك فتبقى صحيحة سنة من الزمان . ويعصر الليمون مقشراً او غير مقشر . وعصارة الليمون غير المقشر انفع في امراض القناة الهضمية . ويمكن تركيز هذه العصارة بتصعيدها على نار هادئة فيقل جرمها ويسهل نقلها . وحذار من وضع العصارة في آنية نحاسية لانهُ يتكوَّن منها ملح نحاسي سام

تستعمل عصارة الليمون صرفاً او ممزوجة بالماء او بالانكتول او بادخالها في الاقراص او الاشربة . من ذلك الليمونات (ليموناده) المستعملة للتبريد والترطيب وتقوية المعدة على الهضم وقطع الاسهال واذا استعملت لقطع الاسهال تمزج بمدقوق البن او نقاعة الشاي

وتستعمل في الحميات المتقطعة والنوشة والحمى المعدية واذا وضع مقدار من العصارة في

فنجان قهوة وشربها المصوم قبل الصوم عرق عرقاً غزيراً وانخفضت الحمى او زالت . وتستعمل ايضاً في الحمضة مسكنة ومزيلة للقيء وفي معالجة داء الخفر فتشرب وتدهن بها اللثة . وفي معالجة الحدار اي داء المفاصل . واذا قطع الليمون وسخن قليلاً ووضعت قطعة على مكان به الم عصبي أزاله فهو كثير الاستعمال في الصداع وفي الشك المؤلم . وقد اثبتت لنا التجارب نفع هذه العصارة في الذبحة الحلقية النشائية (اي الدفتيريا) والجلطية وفي الرمد الصديدي والحبوبي الحاد والمزلي وفي القروح الجافة . وارشدنا الى استعمالها في الذبحة الحلقية والرمد الصديدي المصري والرمد الحبوبي الحاد كونها قابضة ومضادة للعفونة وكاوية كيماوياً خفيفاً للسطح المخاطي الملتهب

لا يخفى ان الذبحة الحلقية على انواع واشدها خطراً النشائية والجلطية وقد استعملنا عصارة الليمون في الذبحات البسيطة وفي هذين النوعين ايضاً فعالجنا بها سبعة اطفال منهم بين ثلاث سنوات وسبع . ثلاث منهم كانوا مصابين بالذبحة الحلقية النشائية واربعة بالذبحة الجلطية فكنا نمس فرشة بعصارة الليمون ونمس بها الحلق اربع مرات في اليوم مرة كل ثلاث ساعات ثم نغرغر الطفل كل نصف ساعة بغرغرة من الماء وعصارة الليمون البلدي ومن لم يستطع التغرغر منهم اعطيناه اقراص كلورات البوتاسا قرصاً كل ساعة ووضعنا لبعضهم لبخاً ملينة من الظاهر ولبعض قطعاً من الليمون الممخن فشفوا كلهم بعد ان عولجوا نحو اسبوع

واما الرمد الصديدي المصري والرمد الحبوبي الحاد الشديد الخطر والعدوى الكثير الحدوث في القطر المصري فعالجنا كثيرين من المصابين بهما كباراً وصغاراً في مستشفى الحمزاوي فشفوا جميعاً

وطريقة العلاج هي ان تقلب الاجفان وتنظف بالقطن الجديد النظيف وتمس الملتحمة الجفنية والبيضية مرة او مرتين كل اربع وعشرين ساعة بفرشة مغموسة في عصارة الليمون الجديدة المصفاة ثم تغسل العين بماء ممزوج بعصارة الليمون (كوبة ماء وعصارة ليمونة واحدة) كل ساعة بعد تنظيف الاجفان من الصديد بقطن نظيف . وقد قضت الحال احياناً لارسال علق على الصدغين او اعطاء ملين بحسب شدة المرض والاحتقان الملتحمي. هذا ما اكتشفناه حتى الآن وقد اكتشفنا فوائد اخرى لهذه العصارة سنذكرها عند ما تأكد تأثيرها افادة للعموم

الحلبة

الحلبة كثيرة الوجود في القطر المصري ولم تذكر بين النباتات الطبية المستعملة في اوربا ولكن اطباء العرب استعملوها وذكروها في كتبهم . وهي نبات حشيشي عشبي من ذوات الفلقتين ذو جذر مغزلي دقيق وساق اخضر حشيشي عقدي مجوف الباطن مستدير في طرفه السفلي ومربع في العلوي ويتفرع من كل عقدة من الساق ذنب غمدي فيه ورقة مركبة من ثلاث وريقات قليلة الوسطى منها اكبر من الجانبيتين . ويخرج احياناً من ابط بعض الاوراق اوراق

ثانية اقل حجماً من الاولى . والازهار فراشية انتهائية بيضاء كأسها اسطوانية خضراء ذات خمسة فصوص سهمية مسننة مغطاة بوبر . والتويج ابيض مؤلف من ورقة علما كبيرة منقسمة الى فصلين ومن وريقتين سفليتين صغيرتين علمها وبر أخضر . والمبيض كثير المساكن والثمر قرني له مصراعان ومساكن عديدة وفي كل مسكن بزرة مصفرة وفي هذه البزور مادة غروية ملينة ومادة مرة ومادة نشوية واملاح . وكلما جف النبات زادت المادة المرة

استعمال الحلبة غذاء — تؤكل الحلبة خضراء في ايام الشتاء والذي يؤكل منها الاوراق والازهار والجزء العلوي من الساق . والاهالي يأكلونها مع الخبز كما يأكلون الفجل والجرجير وتبل بالملح والفلفل والزيت والخل سلطة ويمكن طبخها كغيرها من الخضر وطعمها حينئذ كطعم الخبازى المطبوخة . اما بزرها فكثير الاستعمال في القطر المصري طعاماً فيضاف دقيقه الى دقيق الذرة ويصنع منها الخبز الجيد

استعمال الحلبة علاجاً — تصنع من الحلبة الخضراء ضمادات ملينة مصرفة لبعض الاورام واذا أفرط في اكلها أحدثت ليناً وإدراراً خفيفاً في البول . دعيت مرة لمعالجة شخص مصاب بالجدار المفصلي المزمن فاستعملت له الادوية الخاصة بالجدار فلم ينشف وكانت الاغذية الحيوانية تعبه فوصفت له الحلبة مع الخبز ومنعته عن اخذ الادوية . فأحدثت له الحلبة ليناً وادراراً في البول وزالت آلام مفاصله وصار قادراً على المشي ولم يمض عليه زمن طويل حتى نقه فأشرت عليه بالذهاب الى الارياف لتغير الهواء . وامتحنت ذلك في مريض آخر فنجحت ثم دعيت لمعالجة امرأة مصابة بالتهاب في مفصل الركبة اليمنى فأمرتها باستعمال لبخة من الحلبة الخضراء وبأكل الحلبة نفسها فاستفادت من ذلك كثيراً . وبزور الحلبة الجافة كثيرة الاستعمال والمنافع فان غلايتها المصفاة تنفع غسولاً في الارمد وشربها يصفي الصوت ويسكن السعال في النزلات الشعبية ويدر البول ويقوي المعدة . وتستعمل في الدوسنطاريا شرباً وحقناً ومطبوخها بالعسل مع التمر والتين نافع في امراض الصدر ومع الخل نافع في الاسهال . ودهن الورد مع الحلبة يقوي الشعر ويزيل التخالية (الهبرية) ويصنع من دقيقها لبخة مثل اللبخة المصنوعة من بزر الكتان . وغلايتها المحلاة بالعسل تستعمل شرباً للنساء وقت النفاس فتكون غذاء مقوياً وتساعد الرحم على قذف مافيها من المواد الدموية والمصلية . والقوابل في القطر المصري يضمن من بزرها سدادة يضعنها في المهبل امام عنق الرحم ويبقينها فيه ٢٤ ساعة لاجل امتصاص ما في الرحم عند ضعفه لانهن لايستعملن الحقن . ويستعملن غلاية الحلبة غسولاً للنساء وقت النفاس . والمجلطون يدهنون بها البلاط الجديد بعد فرشه . ويظهر من ذلك كله ان الحلبة كثيرة المنافع وتستحق ان تذكر بين النباتات المستعملة طبًّا ولاسيما في القطر المصري لكثرة وجودها فيه ورخص ثمنها